هل أعود مرة ثانية لأكتب عن شباب العلماء المصريين في هذا الكتاب نفسه ؟ هذا ما لم أستطع أن أمنع نفسي منه ، فآمالي لا حدود لها في شباب العلماء المصريين ، وربي فقط سبحانه وتعالى هو الحارس لهم .

ولو أعطوا الفرصة ، بل الفرص ، لكان لنا بالتأكيد عالم أروع وأكثر أماناً وسلاماً ، ولأزال هذا الشباب الكثير من الألم والضنى عنا ، والمعروف أن مصرنا الغالية من أكثر دول العالم تلوثاً بالألغام ، ففي أرضنا المحروسة بعين الله سبحانه وتعالى حوالي ثلاثة وعشرون مليون لغم ! موجود معظمها في منطقة الساحل الشمالي ، وبعض مناطق البحر الأحمر ، وكذلك خليج السويس .

وهذه الألغام من آثار ومخلفات الحرب العالمية الثانية بين عام 1939 : 1945م ، وهذه الحرب كانت بين دول المحور وهم ألمانيا وإيطاليا واليابان، وبين دول الحلفاء ، وهم بريطانيا وفرنسا وأمريكا والاتحاد السوفيتي والصين ، ويدور في فلك كل من الفريقين عدد من الدول الصغرى ...

والإشكالية أننا كدولة نامية نستورد خبزنا وقوتنا ، وهو القمح ، بينما بسبب وجود هذه الألغام بهذه الكثرة المهولة حرمنا نحن ـ المصريين ـ من تنمية تلك المساحات وزراعتها بالقمح الضروري والأساسي .

وخاصة أن في هذه المنطقة الملغمة توجد خزانات طبيعية من أمطار سماء هذه الأرض التي تسقط علينا خزانات واسعة جداً وشديدة العمق ،

ومشكلة بفعل الطبيعة في الصخور ، وحينما تمطر السماء تتجمع المياه في هذه الفتحات المنحوتة ، التي هي بمثابة خزانات طبيعية لكميات من الماء لا يستهان بها ... إذن الألغام أول سبب في مسألة حرماننا من زراعة هذه الأراضي الشاسعة ، الأمر الثاني والأهم ما تسببه هذه الألغام من حوادث يروح ضحيتها شبابنا الذي هو أملنا الذي نعيش به وننتظره .

وأمامي إحصائية أحاول فيها مع نفسي أن أكتب لقارئ هذه السطور أرقامها المفزعة ، إلا إنني أتراجع مشفقةً عليه من معرفة مزيد من الألم ... مزيد من الوجع ... مزيد من أعداد الضحايا الذين يتركوننا ثكالى وأرامل، وملايين الشباب المصري الذي يفقد أطرافه من ساق وقدم وذراع حين يعبر خطأ ـ لا قدر الله ـ على تلك الألغام ، والأهم من ذلك أن شبابنا لا يستحق هذا المصير ، ولا يستحق قدر هذا الفقد .

وحين يكثر الكلام عن موضوع الألغام ، وتتبنى بعض الصحف هذه القضية المهمة ، وتُكتب المقالات ، وتُكتب الأعمدة ، ويتصدر الموضوع اهتمام الرأي العام واهتمام الوزراء ، بعدها بأيام تخمد الجلبة ، وتنطفئ الشمعة ، وتسافر القضية لتحتل مكانها في عالم النسيان ، شأن كل أمر في مصر ، فلا تسمع صوتاً يطالب ، ولا تقرأ شيئاً يذكر ويتابع القضية ، وكأننا نقول لأنفسنا حكاماً ومسئولين : "قدر الله ، وما شاء فعل" ، أو يقولوا لأنفسهم غداً يوم آخر ، وسينسى المواطن الأمس مهما كان طعم هذا الأمس !!!

وكأن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا بالإرادة والعزيمة التي تزحزح الجبال ، وتغير الواقع الذي فرض علينا من جراء الحرب وكلنا يحفظ عن ظهر قلب الآية التي تقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : 11] ، ومثل هذه المعاني هي ما جعلت شعوب بأسرها تردد المقولة الظالمة بأن الدين أفيون الشعوب "أستغفر الله العظيم" ، أو أنها تصل إلى هاوية الإلحاد الأسود .

والذى يشغلني في هذا الموضوع أننا ـ دائماً ما نعهد إلى القوات المسلحة بأداء الأعمال الثقيلة والمحورية ، ولقد قامت من سنوات قليلة جداً – القوات المسلحة– بتنقية الألغام من مساحة لا يستهان بها في منطقة الساحل الشمالي ، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : لماذا توقفت قواتنا المسلحة أي الجيش عن إتمام إزالة باقي الألغام ، والمعروف أن المتبقي منها كثير في الساحل الشمالي ، وبعض مناطق البحر الأحمر ، وخليج السويس كما ذكرت ، فلماذا لم تكمل وتتمم ما بدأته من عمل جليل نجحت فيه عن جدارة ؟ مع ملاحظة أن مسألة إزالة الألغام طالبت بها مصر قضائياً من خلال محكمة العدل الدولية وغيرها ، وكذلك طالبت الدول التي زرعتها أثناء الحرب العالمية الثانية بإزالتها إلا إن هذه الدول أصمت آذانها ، وأعطتنا ظهرها ، ولم تعلن عن أي إشارة ، أو قول ، أو عمل ، أو حتى وعد بأنها ستزيل أو ستشارك مع الدول التي زرعت ، أو مع البلد المتضرر، وهو مصر في إزالة هذه الألغام ! ناهيك عن أن المطالبة بأمر كان

في زمن حرب عالمية ، فهو من أساسه ضرب من ضروب الخيال ، فمَن ذا الذي سيقر بخطأ ، أو فعل ارتكبه يوماً ، وفي الحرب يُستباح كل شيء .

من كل ما ذكرته تمركز وتحدد الخلاص من الألغام في القوات المسلحة، وكما نقول دائماً إن كل ساعة في العلم لها أبعاد ونتائج سنين ، كذلك الساعات في حياة المصريين لها أبعاد ملايين السنين المثمرة بالخير ، إذا هيئ لهم المناخ المناسب ، وقدمت لهم الفرص بسماحة وعرفان ... وهكذا عشنا لنرى بعض الشباب المصري وقد استطاعوا اكتشاف اللغم وتحديد مكانه بدقة ، بل رسم خريطة خاصة لمواقع الألغام باستخدام الإنسان الآلي ، والمعروف باسم "الروبوت" باستخدام جهاز معين يضعونه داخل هذا الإنسان الآلي ، وكذلك من خلال تقنيات بمعنى وسائل إلكترونية أخر كوضع هاتف محمول يعمل بنظام معين داخل الروبوت ، أي الإنسان الآلي ، يمكنه تحديد موقع اللغم ، وكل هذا على ما أعتقد بالاستعانة بنظام إكسيل ونظام أندرويد ... إلخ .

والأكثر أهمية أن هذا الربوت لا تزيد تكلفته عن 2500 جنيه مصرى، هذا المبلغ الزهيد كم سيغنينا من مآسٍ وشرور ، وكم سنأكل عن طريقه من حر خبزنا وإنتاج أرضنا .

أقولها ... مآسٍ وشرور ؛ لأننا في أمس الحاجة ـ وسنظل مادامت الدنيا قائمة ـ إلى حياة كل شاب على أرضنا ... تلك هي مسألة الألغام بكلمات بسيطة ... القضية المهمة والمحورية والفارقة ... القضية الأمل التي يجب أن يلتفت إليها حتى نقتلع الألغام من قلوبنا.

واجب القادمين

كلنا يحلم ويأمل ، بل ويعمل لأن يعلي من الإسلام ، تلك العقيدة المثالية المُنزَّلة ... كلنا يفرح بازدياد أعداد المسلمين على مستوى بلاد العالم، فمن حقنا أن يكون لنا حلمنا الخاص الذي نعمل على تفعيله وجعله واقعاً موجوداً ؛ لأنه الدين الخاتم والكامل الذي أتى إلى البشرية بعد رسل وأنبياء كُثر مهدوا له ، وأضاؤا القناديل الكاشفة ليكون هذا الدين الخاتم والمكتمل .

من حق هؤلاء الإسلاميين كما يسمون أنفسهم بجميع طوائفهم أن يتطلعوا ويعملوا على الوصول إلى سدة الحكم بغرض أساسي وجوهري ، وهو تطبيق الكثير من تعاليم ديننا الحنيف ، وهذا طبيعي ويتماشى مع كونه الدين الخاتم الكامل ... وليس منا أو فينا مَن يكره الوصول إلى الكمال .

وعلى هذا من حقهم كذلك أن يعيشوا ويستمتعوا ويمارسوا كل ألوان المتع التي يتمتع بها الآخرون ، وما يثبت هذا الرأي ويؤكده ما يحدث الآن من تواجد الإخوان المسلمين بكثافة في مداخل الفنادق والمطاعم ، وفي المسارح ، وملاهي الأطفال رغم قصر مدة الحكم التي اعتلوها ، إلا إنهم كان لهم حضور محسوس وغزير في أماكن لم يكونوا يطؤوها من قبل ، رغم أنه لم يُحرِّمها عليهم أحد في أي عصر من العصور .

وهكذا تتوالى الحقوق ... الواحد بعد الآخر ، لهذه الفئة من المواطنين المصريين ، أضف إلى هذا تبوأهم للعديد من الأماكن والمراكز ، وهو ما سُمِّي بأخونة الدولة ، التي ربما لم يكن في إمكانهم في السابق أن يصلوا إليها ، مع العلم أنه لم يحرمهم منها مَن كانوا قبلهم ، ولكنه التقوقع ، والشعور بالوحدة والانكباب على الذات مع قدر كبير من الإحساس بجاهلية الناس ، ولا أقول بتكفيرهم للناس ، فلا يمكن أن نأخذ الخلق بجريرة بعض مَن أخطأ منهم أو ضل أو تطرَّف .

باختصار من حقهم العيش والحلم وممارسة كل الحقوق ...

وهناك نقطة أريد أن أشير إليها على وجه السرعة ، وهي أن مَن يسمون أنفسهم بالإسلامين ، ومَن يتمسكون بسمت معين في الملبس وسمت معين في شكل اللحية ، هم بهذا الأسلوب يتميزون عن الآخرين ، ومن أعماق قلوبهم يعتبرون أنفسهم في أعلى الدرجات ، وأنهم مميزين بالطاعة ... زاهدين في دنيا الناس ، ملتزمين بما قاله الله سبحانه وتعالى في كتابة الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

كما قلت هنا يشعرون بالتميز ، وبالسمو ، وبالارتفاع ، بغض النظر عن وجوب هذا إسلامياً أم لا .

نقطة أخرى لها دلالة وأهمية ، وهي إيقاع الدنيا الذي أصبح سريعاً وظالماً أكثر مما نحتمل ، يؤكده الإعلام المرئي والمسموع ، والإعلانات

المختلفة ، هذا الإعلام الذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة عن أحوال الغرب إلا ويقدمها بشكل مكثف ومتوالٍ وآني من خلال الأفلام المصرية ، فمثلاً هذا الإعلام لا يفوت برهة دون أن يعلمنا بما يجري هناك ! والأفلام الأمريكية بالذات تبالغ ، وتهول ، وتخترع ما يؤكد أن عالم الغرب بما فيه من نقائص عديدة هو نموذج لما ستؤول إليه أحوال عالمنا الإسلامي ... فيجزع الإنسان المسلم ، ويعتريه اليأس أحياناً ، أو الكره أحياناً أخرى لكل ما هو غربي ، مخافة أن يطبق عندنا كل ما عندهم .

عند هذه النقطة بالذات ... يكون من حق كل مسلم أن يحاول الحفاظ ، والعمل على إبقاء دينه الإسلامي مفعلاً وممثلاً ومطبقاً ؛ حتى لا يعتريه النسيان ، أو الإهمال لا قدر الله .

وهكذا تلمسون كم يعطي الشعب والمسئولون أنفسهم في بعض الأحيان ، وقبلهم المفكرون والمنظرون الحق لهؤلاء فيما هم فيه نفسياً وسلوكياً ، وهذا بالتالي يقودهم إلى الإقرار بحقهم في الحكم الذي يتطلعون إليه من سنوات وسنوات ، ولكن وأنا أضع أكثر من خط أحمر تحت كلمة لكن ... لماذا ؟

لأن الأمور التي تؤخذ هكذا ، والتي تأتي بتلك الطريقة التي اتبعوها ، هذه الطريقة لا بقاء لها ، فلقد كان من الواجب بعد سنوات السجون الطويلة ، والعمل تحت الأرض كما يقولون ، كان يجب عليهم بعد انطلاقهم منذ أيام الرئيس السادات ، وكذلك في عصر الرئيس حسني

مبارك ، كان يجب عليهم أن ينظروا حواليهم في ضوء الشمس الكاشف ، وأن يفهموا مجريات الأمور الآن بعد فوات ستين عاماً على الظلام ، والأهم من هذا أن يعملوا برنامج أو منهجاً يعدلونه باستمرار وبدأب ونفس طويل لرؤيتهم لمشاكل الوطن وطرق حلها ، ويبدأوا بأي المسائل والمشاكل والنقاط حتى يكونوا جاهزين في حالة وصولهم إلى سدة الحكم ...

كما يجب أن يجاهدوا أنفسهم على أن يقتلعوا منها هذا الانكفاء على الذات ، وهذا التبدل والإخلاص والحب الذي يصل بهم إلى درجة تقديس الأهل والعشيرة فقط ، يجب أن يجاهدوا ليفتحوا صدورهم وقلوبهم لحب كل أبناء الوطن بلا حساسيات أو تفريق ، فالأديان جميعها لله ، والوطن للجميع ، ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن تتفق البشرية على منهج واحد ما أعجزه هذا بعد كلمة قصيرة وهي "كن فيكون" ...

أما القفز ، وانتهاز الفرص ، ونهب ما في يد الآخرين ، فهذا الأمر أو هذا السلوك لا دوام له ، ولا بقاء له مهما طال الزمن ، كما أن انعدام وجود برنامج ومنهج يؤدي إلى تخبط في الإنجاز ، وهذا نتيجته الفشل الأكيد ، كما لمسنا جميعاً ، ونقطة أخرى أريد لفت النظر إليها ، وهي اختيار المسئولين والوزراء ، لا يمكن أن يكون لمجرد أنه من الأهل والعشيرة ، أو أنه ذو سمت معين ، أو حتى سلوك ديني معين .

إن اختيار الوزير ، أو المسئول عملية في منتهى الدقة ، وهي تخضع لجوانب وأمور عدة ، أهمها الكفاءة والخبرة والقدرة على الإدارة والمبادرة بلا ارتعاشة يد ، وهذا طبعاً يتطلب أن يكون المسئول دارساً ومفحصاً ، ثم مؤمناً بضرورة تنفيذ وتفعيل الأمر ، بل إنه يشعر أنه لا محيص ، ولا يمكن أن يتأجل التنفيذ ، فيتقدم بكل اقتناع إلى تفعيل الأمر ، بما يعود بالفائدة على الوطن والمواطنين الذين يتلهفون على تحقيق أي عمل أو مشروع أو قانون يخفف عنهم ويلات الواقع الذي يعيشونه ولو جزئياً .

وهكذا نرى أنه كان من الطبيعي والمنطقي والأكثر تحقيقاً لما يأملون ، أن يبدؤا بالدخول في مجلس الشعب كخطوة أولى ، وهذا ما فعلوه فعلاً وحققوا فيه نجاحاً استشعره الجميع ... بعد هذه الخطوة الأولى التي كان يجب اتخاذها كأداة يعرفون عن طريقها أنواع المشاكل ، والذي يفتقده الشعب فعلاً ، والذي يأمل فيه ؛ ليكتبوا لأنفسهم منهجاً قابلاً للتعديل بالزيادة والنقصان ، واكتشاف الأهم والأكثر أهمية بالنسبة للمواطن ... كنت أريد لهم التدرج حتى إذا وصلوا يكون أداؤهم أداءً فاعلاً ، يصب في مصلحة المواطن المطحون ، هذا المواطن بكل أطيافه وأشكاله وألوانه ؛ لأن هؤلاء هم مَن اختاروهم حتى بعيداً عن زجاجة الزيت وكيلو السكر !

***

أولياء الأمور والخيانة

إذا كنا نحن أولياء الأمور – الآباء والأمهات – قد فلت زمام الأبناء من بين أيدينا بشكلٍ غير مسبوق في تاريخ بلادنا ، حتى وصل أبناؤنا إلى السجون ، بل ووصلت البنات إلى السجون ، ونراهم في الصحافة ومواقع الشبكات الإلكترونية بمسمياتها المختلفة وهم لا يخفون ضحكاتهم برغم أنهم وراء القضبان ، فالابتسامة لا تفارقهم ! وكأن لم يمر بهم لحظة من الوقوف مع النفس ، أو مراجعة ، أو محاسبة هذه النفس ، ومحاولة تعقل الموقف ، أو سؤال أنفسهم ، فهل يعقل أن يقف جيش وطنهم ودولتهم موقف العداء منهم ، وهو المنوط به حمايتهم وحماية كل شبر من أرضهم الغالية ؟!

كأنهم لم يسألوا أنفسهم أبسط الأسئلة العادية جداً من شدة منطقها ، ونصوع الحقيقة فيها ، وأنا لا أسارع وأتهم أياً منهم سواء كان طالباً أو طالبة بأنه يقبض الثمن لذلك ، ويستوي هو والبلطجي والخارج على القانون في السلوك ... لا أسارع بإلقاء المسئولية على الآخر أو الآخرين ؛ لأنه يملؤني الشعور القوي الأكيد أن كلنا مشاركون ومسئولون فيما وصل إليه طلاب جامعاتنا ... نعم كلنا مسئولون ، مَن ينكر هذا ليس إلا متجنٍ ومكابر ، بل هارب مما اقترفت يداه حقاً ، ولكني سأترك نوع السلوك الذي سلكناه جميعاً حتى وصل أولادنا فلذات أكبادنا إلى هذا المستوى

المتردي من التصرفات غير المسئولة ، وغير المحسوبة ، وسأروي هذه القصة الحقيقية ، ثم نعود للكلام عن مسئوليتنا التي أشرت إليها .

كنت في اجتماع بحكم عملي في إحدي الجامعات العريقة ،ن وسمعنا أذان الظهر ، فاستأذن العميد منا لدقائق ، وقلنا لابد أنه سيؤدي فريضة الظهر ، ولكنه عاد بعد حوالي ثلث الساعة ووجهه ويديه يتساقط منهما الماء ، وعلى بدلته ورابطة عنقة بقع الماء واضحة ، والأكثر أنه استخدم حذاءه "كشبشب" للحمام ، ولم يدخل قدمه كاملة في الحذاء ، ثم توجه خلف مكان جلوسنا ، وكبر وبدأ يصلي الظهر ...

في الواقع ... كان منظره مثيراً للضحك ، وكان مثيراً للرثاء في الوقت نفسه ، فكيف يمكن للإنسان أن يستحم وهو لابس بدلته ؟ وكيف يدخل إلينا ، والماء يتساقط من وجهه ويديه ، ويشب على أطراف أصابعه ، وهو يستخدم حذاءً مبتلاً هو الآخر ؟ ... ولما بدأت طالبات الدراسات العليا اللائي كنَّ موجودات في التساؤل والضحك المكتوم ، وهو يبسمل ويحوقل ليس ببعيد عنا ، إذ انبرى أحد الجالسين قائلاً لنا بأن تَرْكَ الوجه مبتلاً سُنة عن رسول الله ﷺ وإن بلل ملابسه بهذا المستوى الذي رأيناه إنما هو من شدة إحسان الوضوء الذي استلزم معه أن يستخدم الحذاء كما رأيتم .

ثم قام ليصلي هو الآخر ، واختار مكاناً ليس ببعيدٍ عنا ، بل إنه كان أمامنا وليس خلفنا كزميله العميد ، وبدأ يصلي ، فانشغلت مرة أخرى بتعليقات الفتيات ... منهنَّ مَن تبدي دهشتها ، ومنهنَّ مَن تقرر أن

الرسول ﷺ كان يترك وجهه الكريم مبتلاً من شدة هجير الصحراء و.... و... و...

وبينما نحن نتكلم ، إذ لفت نظري أن مَن يصلي أمامنا قد مال وهو جالس بعد السجود ؛ لقراءة التحيات ناحية جنبه الأيمن بطريقة مبالغ فيها ، وتصورتُ للحظة أنه يتألم من مصرانه الأعور مثلاً ، وصاحت إحداهن بأنه ربما قد أصابه مكروه وشُل من جنبه الأيمن ، وأخرى خطت خطوات قريبة منه ، وكلنا في دهشة من شكل جلسته ، والقلب مني تتسارع دقاته ، أنظر خلفي فأجد العميد مشغولاً بصلاته ، ومن أمامي أسمع همهمات المائل ، فقمت واقفةً أريد أن أخرج من الحجرة مستنجدةً بأي إنسان يرسل لنا طبيب الجامعة ...

كل هذا مر بنا في ثوانٍ معدودة ... وفجأة سمعنا تسليم مَن يصلي أمامنا ، وما زال مائلاً نحو اليمين بنفس الشكل المبالغ فيه ، ثم وجدناه ينتصب واقفاً ، وكان التساؤل واضحاً في عيوننا ، فما كان منه إلا أن قال : اللهمَّ اجعلني من أهل اليمين ... اللهمَّ اجعلني من أهل اليمين ... ألا تحبون أن تكونوا من أهل اليمين ؟ وعرفنا سبب ميله في الصلاة ناحية اليمين .

ولكن المهم والحقيقي أننا جميعاً نتمنى أن نكون من أهل اليمين ، ولكن هل الوصول إلى هذه المكانة يكون بأن نميل في الصلاة ناحية اليمين بهذا المشهد الذي أورثنا الرعب ؟ أم يكون بالعمل الطيب مثلاً ؟ ... المهم أنه جاء الوقت الآن لأتكلم عن مسئوليتنا -نحن الكبار- عما يحدث ، فالذي

لاشك فيه أننا بأصغر سلوكياتنا اليومية قد أورثنا أولادنا نوعاً من البلبلة والتأرجح والتردد ، حتى بات هؤلاء الأولاد لا يعرفون الصحيح من الخطأ ؛ لأن حقيقة وجوهر الدين ضاع في خضم هذه السلوكيات السطحية .

كل واحد منا صنع من نفسه داعية إسلامياً بعضنا يبتكر وبعضنا يفتح الكتب الصفراء ؛ ليستخرج المهجور غير المؤكد والمنسي غير الصحيح ، والذي لا سند له ؛ لينشره بين أولاده وذويه وجيرانه ... متجاهلين تماماً أن كل مَن يجوز له الفتوى ، أو حتى الرد على أبسط الأسئلة ، أو الرأي لابد أن تكون له شروط علمية دقيقة وصعبة ، وتستلزم دراسة وتدريباً على يد أساتذة علماء و... و... و...

إن كثرة التفسير لصغائر الأمور خلقت نوعاً من الاعوجاج في عقول الشباب ، فلم يعد الشاب يعرف الصحيح من الخطأ ، ولم يعد يعرف المهم من الأقل أهمية ... واختلطت الأمور على الشباب ، فأظلمت أمام أعينهم، ووقعوا بين البلبلة والتشويش . إن الله سبحانه وتعالى وهو القادر على شرح أدق وأضعر الأمور ... ترك الكثير منها لبني البشر ، يتصرفون فيها حسب زمانهم وأيامهم وعصرهم ... ويمثل أمامنا قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة : 101] . وقد كانوا يتعجلون الرسول في أمور لم ينزل فيها حكم قرآني ، ولم تحسم .

إن رؤية الشباب ومعايشته لمسائل التأويل الكثيرة التي باتت شائعة ، جعلت هذا الشباب نفسه يلتقط ، ويمتص دون أن يفرق بين الغث والثمين ، رغم أن الأجيال التي سبقت هذا الجيل ، والتي كان الكلام والجدل فيها أقل بمراحل عن جدل هذه الأيام حول الإسلام ، والتي كان فيها الشكل الإسلامي أو السمت الإسلامي أقل بكثير عما هو شائع الآن ، إلا إننا كنا نلمس في ذاك الزمان الأخلاق ، وحب الوطن ، والحفاظ عليه ... لم نكن نبيع الوطن ونقبض الثمن 200 : 500 جنيه في اليوم للوقوف في الميادين أو لسب الجيش والشرطة ...

وهكذا أيها القارئ العزيز اشتركنا كلنا في إفساد أبنائنا ، ودفعنا بهم إلى درجات من التدني حتى الخيانة ، وهي درجات لم يعرفها آباؤهم من قبل .

***